وطبيعة النفس البشرية ؟ وهو ماينطبق عليه اسم ( علم النفس الإسلامي ) عند ذلك يكون المنهج سليماً لأنه سار على هدى حقائق سليمة . وهذا مانأمل أن يتحقق لدراساتنا المستقبلية .

## كلمة عن المنهج الإجتماعي في الدراسة الأدبية :

يبدو أننا أطلنا في الحديث عن المنهج النفسي وهو كذلك في حدود حجم هذه الدراسة ، وإلا فإن في النفس موضوعات وأحكاماً لم نقلها .

وربما لم يكن هناك غمط لحق المنهج الإجتماعي ، لأن كثيراً من حسنات هذا المنهج وعيوبه تتشابه تشابهاً يكاد يكون تاماً مع المنهج النفسي . لأن هذا المنهج -شأنه شأن علم النفس - اعتمد على علم من العلوم الإنسانية ، وهو ( علم الإجتماع ) وهو علم - في رأينا- كغيره من العلوم الإنسانية لم يكن يقينياً في قواعده ونتائجه بل إننا نكاد نجزم أن وراءه أهدافاً سياسية ، وعنصرية ، وطبقية . . والدليل على ذلك أننا مازلنا نقرأ ونتحدث عن علم اجتماع رأسمالي ، وآخر شيوعي ، وثالث إسلامي . . إذن هو «علم » قائم على اختلافات حضارية في الفهم لطبيعة الحركة الإجتماعية للإنسان .

وبالتالي فإن إخضاع الأدب وتفسيره على ضوء قواعد هذا العلم وحده فيه تضييق لدائرة الفهم الأدبي ، ومصادرة لقيمة العمل الفني نفسه ، ولكن هذا لايعني أننا نرفض بشكل قاطع الإستعانة بقوانين هذا العلم وأساليبه في الكشف عن الظواهر الإجتماعة ، والأدب نفسه ظاهرة من هذه الظواهر ، بلا ريب .

والذي نرفضه هو إخضاع الظاهرة الأدبية المعقدة ، والمتصلة بالكيان الإنساني المركب العجيب ، لعامل واحد في التفسير ، أو لنظرية واحدة ، أو علم واحد ، كعلم النفس أو علم الإجتماع .

إن وجهة النظر الإسلامية في فهم الظاهرة الإبداعية في الفن والأدب تلتمس الفهم في الإستعانة بطبيعة التصور الإسلامي لهذا الكائن الحي ، وتفيد من كثير مما حققه الإنسان نفسه من علوم كاشفة لذاته ، شريطة أن تتخذ هذه العلوم صفة المصداقية والواقعية الحقيقية ، وليست الواقعية «الحيوانية» وهي الواقعية التي انتهت